

تحليل سياسات



السيادة الأمنية
إعادة إنتاج المنطقة العازلة الإسرائيلية في
جنوب لبنان

السيادة الأمنية

إعادة إنتاج المنطقة العازلة الإسرائيلية في جنوب لبنان

2025/12/23

فهرس

- مقدمة
- نظريات ومفاهيم حول المنطقة العازلة
 - المنطقة العازلة في النظرية الواقعية
 - المنطقة العازلة في نظرية توازن القوى
 - المنطقة العازلة في الجيوبوليتيك الكلاسيكي
 - المنطقة المنزوعة السلاح (Demilitarized Zone)
 - المناطق العازلة تحت الإشراف الدولي
- الحالة اللبنانية- كيان العدو الصهيوني
 - تفسير العدو لمفهوم «المنطقة العازلة» تجاه لبنان
 - مكونات المفهوم في الرؤية الإسرائيلية:
 - الدوافع الأساسية (لماذا هذا المفهوم يظهر بهذه الصورة لدى العدو):
 - كيفية إدارة وتسويق العدو فكرة المنطقة العازلة
 - الإدارة الميدانية والتشغيلية:
 - الإدارة الدبلوماسية والقانونية
 - الإدارة الإعلامية- السياسية
 - أدوات تكتيكية
- نقاط رئيسية من خطاب قائد الفرقة "91" في جيش الاحتلال، شاي كيلفر في مقابلة من جنوب لبنان (كانون الثاني 2025)
 - الدلالات الاستراتيجية والتحليلية من كلامه
 - الدلالات على السياسة المستقبلية المحتملة
- خلاصة: المفهوم الإسرائيلي للمنطقة العازلة جنوب لبنان

منهجية إعداد الدراسة

استندت الورقة على قراءة شاملة وموسعة وتحليلية لمختلف التحليلات والتصريحات لدى الإعلام العبري وشخصيات رسمية صهيونية في الكيان المحتل وإلى قراءة ومراجعة تحليلية للوضع القائم في لبنان بعد الحرب وصولاً إلى اليوم، ومراجعة التصريحات والتحليلات العبرية تمت عبر قراءة تسلسلية لها، وتم تحليلها ضمن سياقها في محاولة لتحديد الرؤية الإسرائيلية لمفهوم المنطقة العازلة مع لبنان.

وتم إعداد الورقة من خلال قراءة عامة لمختلف الدراسات التي تناولت مفاهيم ونظريات حول المناطق العازلة في العالم، لتوسيع إطار الفهم المعمق للفكرة وفهم السياق الزمني والعملي. وكانت الموضوعية العامل الرئيسي في القراءة.

تمت الاستعانة بالذكاء الاصطناعي كمساعد باحث بحيث تم اعتماده في تلخيص بعض الأفكار المطولة من الدراسات والكتب التي تناولت المفاهيم والنظريات حول المنطقة العازلة، وفي تنظيم الأفكار بشكل تسلسلي بعد تنظيمها من قبل معد الدراسة، وذلك منعاً لأي خطأ قد يحصل بفعل كثافة المعلومات الواردة في الكتب والفترة الزمنية الطويلة التي تضمنت التصريحات والتحليلات العبرية حول الموضوع. وساعد الذكاء الاصطناعي في تحديد بعض النقاط التي لم يتم الانتباه إليها في الكتب، ولكن جرى من بعد ذلك العودة إلى الكتب للتأكد من صحة المعلومات المعطاة.

وعليه، فإن الورقة تركز على منهجية علمية قائمة بشكل أساسي على القراءة والمراجعة، والاستعانة بالذكاء الاصطناعي كمساعد فقط مع التأكيد على مراجعة ما يقدمه من معلومات.

أولاً. مقدمة

يعد مفهوم المنطقة العازلة (Buffer Zone) أحد المفاهيم المركزية في دراسات الأمن الدولي، الجيوبوليتيك، وإدارة النزاعات الحدودية. وهو مفهوم ظهر وتطور بوصفه استجابة مباشرة لحقيقة بنيوية في النظام الدولي، مفادها أن الجغرافيا السياسية ما تزال عاملاً حاسماً في إنتاج الصراع، وأن التماس الجغرافي بين أطراف متخاصمة أو لديها تخوفات من بعضها يخلق احتمالات مرتفعة للتصعيد العسكري والأمني، حتى في غياب نية مباشرة للحرب.

من هذا المنطلق، تُعرّف المنطقة العازلة بأنها حيّز جغرافي يُنشأ أو يُفرض بين طرفين متجاورين، بهدف الفصل المادي بين قواهما العسكرية أو الأمنية، وتقليل فرص الاشتباك المباشر، وإدارة التهديد بدل القضاء عليه. وهي ليست بالضرورة أداة سلام، بل في كثير من الحالات أداة إدارة نزاع، تُستخدم عندما يكون الحل السياسي الشامل متعذراً أو مؤجلاً.

تكمن أهمية هذا المفهوم في كونه يقع عند تقاطع ثلاثة مستويات:

- المستوى الأمني: منع الاحتكاك والإنذار المبكر.
- المستوى السياسي: تنظيم الصراع أو تجميده دون حله.
- المستوى القانوني: تنظيم السيادة والانتشار العسكري.

وعليه، فإن المنطقة العازلة ليست مفهوماً محايداً أو تقنياً فقط، بل هي نتاج توازن قوى، ورؤية أمنية، وخيارات سياسية، وقد تتحول من أداة تهدئة إلى أداة ضغط أو حتى توسّع.

وبالاستناد إلى النظريات والمفاهيم المرتبطة بالمنطقة العازلة، تحدد هذه الورقة بناءً على السياق الممتد منذ انتهاء الحرب الإسرائيلية على لبنان وما انتشر خلالها من تصريحات وتحليلات عبرية حول الرؤية الإسرائيلية للمنطقة العازلة المراد إقامتها مع لبنان.

والمنطقة العازلة في الحالة الإسرائيلية اللبنانية هي عمل عدواني كامل الأوصاف، بفعل احتلال الكيان للمناطق الحدودية (النقاط الخمس) ولا يمكن تبريره بأي شكل، إذ تعتبر الأعمال الإسرائيلية احتلال مقنع بغطاء المنطقة العازلة. وهنا تتأق أهمية الورقة، في تسليطها الضوء على المنهجية الإسرائيلية في طرح فكرة المنطقة العازلة والتسويق لها لفرضها على لبنان بمختلف الأدوات.

وعليه، للمقاومة حقها المشروع في الدفاع عن لبنان وأرضه واستردادها وتحرير الأرض من المحتل بالاستناد إلى القوانين والأعراف الدولية المؤكدة لحق المقاومة ضد أي عدوان.

ثانياً. نظريات ومفاهيم حول المنطقة العازلة

النظرية الأولى

المنطقة العازلة في النظرية الواقعية (Realism)

المعنى النظري:

تنطلق النظرية الواقعية من افتراض أساسي مفاده أن النظام الدولي فوضوي (Anarchic)، أي يفتقر إلى سلطة مركزية قادرة على فرض القواعد وحماية الدول. في هذا السياق، تصبح الدولة الفاعل الأساسي، ويكون همّها الأول هو البقاء وتنظيم الأمن.

وفق هذا المنظور، تُفهم المنطقة العازلة باعتبارها أداة دفاعية بحتة، لا تقوم على الثقة أو التعاون، بل على الفصل المادي وتقليل القدرة على الإيذاء. فالواقعية لا تفترض نوايا حسنة، بل تفترض الأسوأ دائماً، وتبني السياسات على أساس القدرات لا النوايا.

سبب اعتماد المفهوم:

تلجأ الدول الواقعية التفكير إلى المناطق العازلة عندما:

- تكون الحدود مشتركة مع خصم معادٍ أو غير موثوق.
- يكون الهجوم المباغت ممكناً جغرافياً.
- ترغب الدولة في كسب وقت إنذار مبكر قبل أي تصعيد.

المنطقة العازلة هنا ليست حلاً للنزاع، بل طبقة إضافية من الحماية، تخلق مسافة زمنية ومكانية بين الخصمين.

مجالات الاعتماد:

اعتمد هذا المفهوم بشكل واضح خلال الحرب الباردة، حيث شكّلت المناطق العازلة وسيلة لمنع الانزلاق السريع إلى حرب شاملة.

مثال تطبيقي موسّع: المنطقة المنزوعة السلاح بين الكوريتين، هي تجسيد كلاسيكي للمنطق الواقعي. فهي ليست ثمرة سلام، ولا تقوم على ثقة متبادلة، بل هي نتاج توازن قوى هش، يهدف إلى منع الاحتكاك المباشر بين جيشين متواجهين أيديولوجياً وعسكرياً.

النظرية الثانية

المنطقة العازلة في نظرية توازن القوى (Balance of Power)

المعنى النظري:

تنظر نظرية توازن القوى إلى النظام الدولي بوصفه ساحة تنافس دائم بين قوى كبرى تسعى لمنع أي طرف من تحقيق هيمنة مطلقة. في هذا السياق، تؤدي المناطق العازلة دوراً غير مباشر في ضبط هذا التوازن.

المنطقة العازلة هنا قد لا تكون مجرد شريط حدودي، بل كياناً سياسياً أو دولة كاملة، تُستخدم للفصل بين قوتين متنافستين، ومنع تمدد إحداهما على حساب الأخرى.

2. سبب اعتماد المفهوم:

تلجأ القوى الكبرى إلى اعتماد المناطق العازلة عندما:

- تخشى من توسع خصمها نحو مناطق نفوذها.
- ترغب في تجنب مواجهة مباشرة مكلفة.
- تسعى إلى إدارة الصراع عبر أطراف ثالثة.

3. مجالات الاعتماد:

برز هذا النمط بوضوح في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين:

أفغانستان شكّلت لفترة طويلة منطقة عازلة بين الإمبراطورية البريطانية في الهند والإمبراطورية الروسية. لم يكن الهدف استقرار أفغانستان بحد ذاته، بل منع التماس المباشر بين قوتين عظميين، ولو على حساب استقرار الدولة العازلة نفسها.

النظرية الثالثة

المنطقة العازلة في الجيوبوليتيك الكلاسيكي

1. نظرية ماكيندر (Heartland Theory)

يرى هالفورد ماكيندر أن السيطرة على قلب العالم البري (أوراسيا) هي مفتاح الهيمنة العالمية. وبناءً على ذلك، تصبح المناطق المحيطة بالقلب مناطق فاصلة ضرورية لمنع تمدد القوة المسيطرة.

سبب اعتماد المفهوم:

خلق أحزمة عازلة تحمي الأطراف من تغول القوة المركزية.

مثال: أوروبا الشرقية خلال الحرب الباردة كحزام عازل بين الاتحاد السوفياتي وأوروبا الغربية

2. نظرية سبايكمان (Rimland Theory)

عدّل سبايكمان طرح ماكيندر، معتبراً أن السيطرة على الأطراف الساحلية هي الأهم. ومن هنا تصبح المناطق العازلة الساحلية أدوات لاحتواء القوى البرية.

مثال: اليابان وكوريا الجنوبية كمنطقتين عازلتين في استراتيجية الاحتواء الأمريكية.

النظرية الرابعة

المنطقة المنزوعة السلاح (Demilitarized Zone)

هي منطقة يُحظر فيها الانتشار العسكري أو يُقيّد بشدة بموجب اتفاقات دولية. الهدف هنا ليس الفصل الجغرافي فقط، بل تنظيم السيادة الأمنية.

سبب اعتمادها:

- تثبيت اتفاقات سلام.
- بناء إجراءات ثقة.
- منع العودة السريعة للحرب.

مثال موسّع: شبه جزيرة سيناء بعد اتفاقية كامب ديفيد، حيث جرى تقسيمها إلى مناطق متفاوتة القيود العسكرية.

النظرية الخامسة

المناطق العازلة تحت الإشراف الدولي

في الحالات التي ينعدم فيها الحد الأدنى من الثقة، يُعهد بإدارة المنطقة العازلة إلى طرف ثالث، غالباً الأمم المتحدة.

سبب اعتمادها:

- غياب التوافق المباشر.
- الحاجة إلى قوة ردع محايدة.

مثال موسّع: قوات اليونيفيل في جنوب لبنان، حيث تُستخدم المنطقة العازلة كأداة احتواء أكثر منها حلاً نهائيًا.

ثالثاً. الحالة اللبنانية- كيان العدو الصهيوني

تفسير العدو لمفهوم «المنطقة العازلة» تجاه لبنان

التعريف الإسرائيلي:

في الخطاب الإسرائيلي العملي والمتداول في الإعلام العبري، «المنطقة العازلة» ليست مجرد شريط جغرافي فارغ بين الحدود؛ بل مفهوم أمني-سياسي متعدّد الأبعاد يهدف إلى خلق عمق أمني قابل للسيطرة والاستخدام الاستخباراتي والناري يمنع قدرة حزب الله على التهديد الفوري للمستوطنات. قائم على مبدأ مركزي؛ فصل السكان المدنيين وأهداف البنية التحتية عن خط الاشتباك وإحكام سيطرة فعلية أو نفوذ عسكري/استخباراتي على ما قبل الخط الأزرق وصولاً إلى مجرى الليطاني إلى حد الآن.

مكونات المفهوم في الرؤية الإسرائيلية:

- عمق المنطقة: الحديث عن مناطق قد تصل لعمق عدة كيلومترات (ذكر الليطاني كمحور)، وأيضاً مقترحات لمنطقة بعرض وعمق يصل حتى 5 كم في طروحات دولية — أي تحريك النقاش من مجرد خط حدودي إلى شريط داخلي لبناني.
- تفريغ سكاني: خيار قائل بضرورة أن تكون المنطقة «خالية من السكان» أو تقنين عودة السكان مشروطاً بضوابط صارمة.

- سيطرة فعلية إسرائيلية/أمنية: بدل اعتماد الجيش اللبناني أو اليونيفيل كضامن، ثمة توجه لتمكين إسرائيل من بقاء «مسيطر» (temporary control / presence) أو فرض «سيادة أمنية» إقليمية تسمح لآليات إسرائيلية بتنفيذ مهام استخبارية ونازية.
- إطار زمني مؤقت مقابل دائم: تصريحات متناقضة- حديث عن بقاء مؤقت لأسابيع أو شهور مقابل دعاوى بضرورة ترسيخ وجود إسرائيلي أطول أجل إذا لم يتراجع سلاح حزب الله.
- شرعية وتسويق مصطلحي: استخدام مصطلحات مثل "السيادة الأمنية" أو "حماية المستوطنيني" و"منع عودة المقاتلين"، بهدف إعطاء غطاء قانوني- أمني ومبرر أخلاقي أمام الرأي العام المحلي والدولي.

الدوافع الأساسية (لماذا هذا المفهوم يظهر بهذه الصورة لدى العدو):

- فشل الثقة بالضمانات السابقة.
- خوف من عودة قدرات حزب الله التكتيكية والسريعة: تخوّف من أن الحزب قادر على إعادة تعبئة تهديد هجومي بسرعة.
- حكومة الرأي المحلي والضغط السياسية: مطالب مستوطنين وقادة محليين بعدم السماح بعودة السكان إلا بعد ضمانات أمنية لا يعتمدون على الجيش اللبناني.
- الافتقار إلى توافق دولي محكم: محاولات لإقناع الولايات المتحدة وبعض الحلفاء بالسماح أو دعم إجراءات فعلية إسرائيلية داخل جنوب لبنان أو بعمق أقصى.

التبعات الملموسة:

- تقنين تدخلات عسكرية أو وجود نقاط مراقبة عبر الحدود.
- محاولة منع تجذّر مدني في قرى محددة كآلية لإضعاف بنى الدعم المحلية لحزب الله.
- ضغط دبلوماسي على لبنان وقوات الأمم المتحدة والغرب لتمير ترتيبات أمنية تخدم هذه الرؤية.

كيفية إدارة وتسويق العدو فكرة المنطقة العازلة

الإدارة الميدانية والتشغيلية:

- وجود عسكري مؤقت ومتحرك عبر نقاط مراقبة:

- نشر نقاط مراقبة مؤقتة على الخط الأزرق وعبره.
- عمليات تفتيش، إبعاد سكان، إقامة نقاط مراقبة ومواقع نيران قادرة على استهداف مصادر إطلاق صواريخ/مقاتلين بسرعة.
- عمليات "تطهير وتنظيف" (clearance operations):
 - ضربات استباقية واستهداف بنى تحتية لحزب الله في الجنوب لتقليل قدرته على العودة السريعة، سواء بواسطة ضربات جوية أو عمليات خاصة.
- حواجز ومنع إعادة الإعمار:
 - منع عودة السكان والبناء في القرى المدمرة كوسيلة لمنع استعادة بنية مقاومة محلية.
- استخدام قدرات استخباراتية متقدمة:
 - تجميع معلومات سكانية ومراقبة شبكات التواصل والمسارات، واستخدام ذلك لتوجيه ضربات دقيقة وللتحكم بالحركة داخل المنطقة.
- المدة الزمنية (temporary control → conditional withdrawal):
 - إبقاء وجود مؤقت مرتبط بشروط (مراقبة، إنذار مبكر، مشاركة دولية مقيدة)، مع احتمالات تمديد أو تحويله لوجود أطول حسب مدى تحقيق الأهداف.

الإدارة الدبلوماسية والقانونية

- صوغ لغة جديدة: «السيادة الأمنية»
 - تحويل مفهوم عسكري/عملي إلى معبر قانوني/سياسي يسهل التذرع بوجود "مصلحة أمنية" تستلزم إجراءات استثنائية داخل أراضي دولة أخرى.
- التفاوض مع الحلفاء وإيجاد "غطاء" دولي:
 - محاولات لحشد موافقة أمريكية أو دعم ضمني، مع وجود توتر بين واشنطن وفرنسا/إيطاليا بشأن شكل القوة الدولية المقترحة. (ذكرت معلومات عن «الضوء الأخضر من الولايات المتحدة» ورفض بعض الدول مشاركة قوات برية).
- الضغط على اليونيفيل وتقويض فعاليتها:
 - المواقف التي تطالب بإلغاء أو تقليص صلاحيات اليونيفيل أو إعادة تشكيلها لتقييد دورها في المنطقة الحدودية، ما يمهّد لاستبدالها أو للحد من قدرتها على أن تكون الضامن المحلي.
- استغلال آليات تفاوض (لجنة الميكانيزم) لتفصيل ترتيبات:
 - التفاوض على قواعد إشراف وانتشار الجيش اللبناني والآليات الدولية على حدود الليطاني، بحيث تترك ثغرات لاستمرارية نفوذ إسرائيلي أو لإبقاء خيار التدخل مفتوحًا.

الإدارة الإعلامية- السياسية

- التركيز على رواية حماية المستوطنين ومنع كارثة من الوقوع مجدداً
 - سرديات بين ضرورة حماية مستوطني الشمال وصور الهجمات أو الخوف من إعادة 7 أكتوبر كحجة رئيسية للمطالبة بمنطقة عازلة.
- إشراك قادة محليين ومستوطنين في الرواية
 - أصوات رؤساء مستوطنات وفعاليات محلية تقدم مقدمات عاطفية قوية: "لن نعود إلا مع ضمانات"، مما يخلق ضغطاً داخلياً على الحكومة.
- تسليط الضوء على فشل الأطراف الأخرى (الجيش اللبناني، اليونيفيل، المجتمع الدولي)
 - الإيحاء بأن الأطراف الأخرى غير قادرة على الحفاظ على الأمن، وبالتالي "البديل" يجب أن يكون بقيادة أو مراقبة إسرائيلية أو عبر آليات دولية مسيِّرة بما يخدم مصلحة إسرائيل.
- استغلال العمليات العسكرية لصياغة خطاب ردع
 - إبراز كل غارة أو اغتيال كدليل على استمرار القدرة الإسرائيلية والرغبة في مواصلة الضغط.
- التلاعب بالمصطلحات القانونية
 - استبدال عبارات صريحة مثل "احتلال" أو "اجتياح" بعبارات "وجود مؤقت"، "مناطق مراقبة"، "سيادة أمنية"، لخلق هامش خطابي أخلاقي وقانوني.

أدوات تكتيكية

- العمليات الانتقائية والاغتيالات (لإضعاف المقاومة).
- التحكم بالمشهد الإعلامي وتضخيم صور الدمار لردع العودة: الصور تُستخدم كرادع ووسيلة ضغط نفسي.
- الضغط الدبلوماسي على حلفاء لبنان لثنيهم عن دعم ترتيبات لا تتوافق مع المصالح الإسرائيلية.
- العمل على استبدال أو إعادة تشكيل قوة حفظ سلام دولية بما يخدم خيار منطقة عازلة «منزوعة السلاح أو السكان» مع تقييد وجود الجيش اللبناني.

رابعاً. نقاط رئيسية من خطاب قائد الفرقة "91" في جيش الاحتلال، شاي كيلفر في مقابلة من جنوب لبنان
(كانون الثاني 2025)

يقول قائد الفرقة 91:

- في حرب 2006 كنت قائد "جولاني" لم نكن جيدين، شعرت أن هذه الحرب هي الفرصة
- نحتاج إلى طرح أسئلة صعبة على أنفسنا كيف وصلنا إلى الوضع الذي نجح حزب الله من الاستعداد لتهديد هجومي في وقت قصير، بقدرات كبيرة على حدودنا الشمالية.
- علينا أن نسأل أنفسنا، هل فعلنا الشيء الصحيح؟ أو هل فعلنا ما يكفي لمنع ذلك؟
- في 7 أكتوبر فقط بفضل الحظ، لم ينضم حزب الله إلى نخبة حماس التي هاجمت "غلاف غزة"
- هذا خلق أزمة ثقة عميقة بين مستوطني الشمال الجيش وهي أزمة لا تزال بعيدة عن النهاية
- أمامنا في المستقبل تحدٍ كبير للغاية للدفاع عن الحدود الشمالية بدون منطقة عازلة خالية من السكان
- لا أعتقد أن الوضع قد انتهى بعد على الجبهة الشمالية

الدلالات الاستراتيجية والتحليلية من كلامه:

- **تأكيده على فشل المؤسساتية:** كيلفر يوجّه نقدًا داخليًا قويًا للجهازية الإسرائيلية ويصور المنطقة العازلة كحل تأميني لمشكلة ثقة واستعداد.
- **التحول من وقاية إلى احتواء قمعي:** اقتراحه يتجاوز مجرد منع تهديد فوري إلى فكرة منع إعادة البناء التنظيمي في الجنوب عبر تفريغ سكاني ومساحة زمنية للاحتواء.
- **الاستباقية والصلاحيات التنفيذية:** كلامه يدعم فكرة أن الحل لا يمكن أن يكون فقط عبر تفاوض أو عبر قوات دولية أو الجيش اللبناني وإنما يتطلب أدوات إسرائيلية عملية صارمة.
- **إضفاء الطابع العاطفي/السياسي:** ربط كلامه بتجارب المستوطنين و«خوف العودة» يعمق الشرعية المحلية لهذه الرواية ويضغط على صانعي القرار.

الدلالات على السياسة المستقبلية المحتملة:

- دعم لتحول مؤقت إلى دائم: خطاب كيلفر يوفر غطاء لتمديد وجودات عسكرية أو فرض ترتيبات لا تُرجع السكان بسرعة.
- مزيد من العمليات الاستباقية والاعتقالات كأداة لتفتيت بنية حزب الله في الجنوب.
- محاولة تشريعية لشرعنة «السيادة الأمنية» كأداة تبريرية لإجراءات تتجاوز الحدود الاعتيادية.

خلاصة: المفهوم الإسرائيلي للمنطقة العازلة جنوب لبنان

لا تنتمي الرؤية الإسرائيلي إلى نموذج أو مفهوم أو نظرية واحدة، بل لمفهوم مركب من المفاهيم التي وضعت أول الورقة، وذلك بسبب نموذجية ومدى دقة التعامل مع الحالة اللبنانية كحالة فريدة وما تشكله من تهديد شبه وجودي على الكيان المؤقت. وعليه يمكن تسمية المفهوم الإسرائيلي للمنطقة العازلة جنوبي لبنان بـ "المنطقة العازلة الواقعية المفروضة بالقوة" بناءً على نظريات توازن القوى والمنطقة العازلة كاحتلال مقنع وإدارة النزاعات غير المتكافئة ضد فاعل غير دولتي- حزب الله.

ويأتي اعتماد الواقعي أولاً من الفوضوية الحاكمة على الواقع الإقليمي والدولي، بفعل التفاعل غير المسبوق لمختلف الأطراف والملفات بفعل تداعيات السابع من أكتوبر من حروب متعددة كان رأس الحرب فيها العدو الإسرائيلي ومن خلفه الإدارة الأمريكية خصوصاً بعد وصول ترامب إلى رئاسة البيت الأبيض.

ثانياً، انعدام الثقة الإسرائيلي بكل الأدوات التي يمكن لها أن تكون حلاً بديلاً عن وجوده، وهي اليونيفيل والجيش اللبناني والضمانات الدولية (لجنة الميكانيزم تحديداً) والأهم الاختلاف في العقيدة الإسرائيلي لناجية الردع بفعل السابع من أكتوبر وما سبقه من ردع تراكمي بناه حزب الله في وجه الكيان المؤقت.

ثالثاً، وانطلاقاً من تغير العقيدة الأمنية الإسرائيلية، فإن الأمن لم يعد بالنسبة للكيان قابلاً للتحقق من خلال الردع أو قواعد أمنية تم اعتمادها سابقاً، بل من خلال القوة والقدرة على الوصول، ما يجعل طرح فكرة المنطقة العازل، طرحاً ضروري ووجودي وإذا لم يتحقق فإن الخطر سيعاد ترميمه كالسابق.

أما بالنسبة للواقعية الهجومية، فهي لأن الواقعية الدفاعية بحسب النظريات هي لتقليل الاحتكاك، بينما الهجومية فهي الطريقة المثلى لمنع حزب الله من ترميم قدرته وخطره على الكيان كما في السابق، على قاعدة أن أفضل طريقة للدفاع هي السيطرة المتقدمة لا الحدودية أو الخلفية.

وعناصر الواقعية الهجومية في الحالة اللبنانية مع الكيان المؤقت:

• العمق الأمني داخل الأراضي اللبنانية:

○ عدم الاكتفاء بالخط الأزرق بل التمدد إلى العمق.

• المنع:

○ منع عودة السكان.

○ منع إعادة الإعمار.

○ منع ترميم حزب الله لقدراته.

• السيطرة بالنار:

○ الاغتيالات والتدمير.

○ تمكين الاستخبارات من مناطق العمق.

أما لشق فرض المنطقة العازلة بالقوة، فهو بفعل رفض لبنان مبدئياً إخلاء المنطقة من سكانها وإصراره على انتشار الجيش اللبناني فيها، والتمسك باليونيفيل وعدم القبول بالوجود الإسرائيلي على الأراضي اللبنانية، وهو ما يدفع العدو إلى فرض وقائع ميدانية من خلال التمدد البري واستكمال الخروقات والاعتداءات ووضع شروطاً تعجيزية أمام الدولة والشعب، وهي حالة قريبة من الحالة التي كانت سائدة من قبل التحرير من العام 2000 مع لحظ فارق أنه وحتى الآن لم يظهر الإسرائيلي نوايا أن يكون إدارة مدنية للمنطقة العازلة أو عسكرية كجيش لحد سابقاً.

وبالنسبة للمنطقة العازلة كأداة في النزاعات غير المتكافئة، فإن حزب الله ليس فاعلاً دولتياً، فهو لا يملك حق الدولة في ترسيم الحدود أو أخذ القرار بدلاً عنها، وهو يعمل ضمن بيئة حاضنة له، لذا فإن العدو يعمل ضمن رؤية يقدمها، على أن سكان الجنوب يعاد تعريفهم كبيئة تهديد كونهم حاضنين للحزب، وأن القرى تشكل قواعد عسكرية لحزب الله وبالتالي فإن تفرغ القرى من سكانها يعد أداة أمنية في تحقيق أمن الكيان والمستوطنات الشمالية. وهو ما يعكس تحول المنطقة العازلة بالنسبة للعدو من مفهومها الجغرافي إلى مفهوم أمني، وهو مفهوم يتضمن أساليب مكافحة التمرد والحروب غير المتكافئة وسياسات العقاب لقاء التمرد.

وعليه فإن المنطقة العازلة بحسب الرؤية الإسرائيلية هي ضمن نموذج المنطقة العازلة المفروضة بالقوة، حيث لا يهدف منها أن تكون آلية دفاعية أو حلاً توافيقياً، بل مساحة جغرافية أمنية متقدمة في العمق تهدف إلى منع إعادة تموضع حزب الله فيها ولمعالجة ثقة المستوطنين بأساليب حكومة العدو في استعادة الأمن.